



الموضوع الاجتماعي
في أدب الإمام الحسين (عليه السلام)

The Social Side
in Imam Husains' (peace be upon him)

م. د. موسى خابط عبود

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

Lecturer Dr. Musa Khabitt Abood

Babylon University
College of Education for Human Sciences
Dept. of Arabic

الملخص

يتناول هذا البحث بعضاً من المعاني الاجتماعية التي يتضمّننها أدب الإمام الحسين عليه السلام؛ خطباً ورسائل وأحاديث فضلاً عن الدعاء ليقف على معانيها كما يمكن أن يتصوّرها الباحث في ضوء النصوص المرافقة لمطالب البحث، ولذا تجسّد البحث في مبحثين رئيسيين:

- الأول: قضاء حاجة الناس، وقد راقبنا ذلك في خطبه ورسائله وأحاديثه المروية ثم الدعاء.
- الثاني: الاغتراب في أدب الإمام الحسين عليه السلام، وقد تلمّسه البحث في ضوء الأنواع الأدبية التي نُقل إلينا عن طريقها كلام الإمام الحسين عليه السلام، وبذلك فإنّ الإمام عليه السلام يحاكم في كلامه عددًا من مشكلات الواقع الاجتماعية سعياً للحلّ والتواصل مع الناس بغية غرس مجموعة من القيم الاجتماعية الإسلامية الأصيلة التي تحصّن شخصية الفرد في محيطه.

Abstract

This research tries to clarify some of the Social meanings that Imam Husain's (peace be upon him) has, orations and letters together with invocation of God to know their meanings as seen by the researcher in the light of the texts attached to this paper. The research falls into two sections: The first is on peoples' needs satisfaction and this has been clearly reflected in his orations, letters and speeches narrated and also supplication. The second is the expatriation in Imam (peace be upon him) literature and this has been clarified by the research in the light of the types of literature by which Imam Husain's (peace be upon him) speech has been transferred and shown to us. By that means, Imam Husain (peace be upon him) deals with some social problems so as to find solutions and to communicate with people in order to establish the original Social Islamic values which help protect the Muslim from the impurified environment.

شرع الإسلام منهجا متكاملا لتربية الفرد المسلم بوصفه نواة للمجتمع ولبنة في بنائه، يشغل هذا المنهج مع أول نبض في عروق الإنسان ليرسم له المسار القويم طوال حياته ولا يزهده في صحبته حتى يحترم الموت أيامه.

فلو "تتبعنا آيات القرآن الكريم، وأحاديث السنة النبوية، لوجدنا الجانب الاجتماعي يأخذ أهمية ومكانة بعد العقيدة مباشرة في كثير من الآيات والأحاديث طيلة المدة التاريخية للتشريع الإسلامي"^(١). ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾^(٢).

وفي معان اجتماعية أخر وردت أحاديث نبوية شريفة؛ منها قوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(٣).

ولما كان "الأدب مؤسسة اجتماعية، أداته اللغة، وهي من خلق المجتمع"^(٤)، صار جليا أن "الأدب والاجتماع وجهان لحقيقة واحدة هي الطبيعة البشرية"^(٥). ولعل الأدب واحد من أبرز قنوات توصيل المعاني الإسلامية الاجتماعية وغيرها عند أهل البيت عليهم السلام؛ لذلك دأب الإمام الحسين عليه السلام إلى ولوج كنه الذات البشرية وطبيعتها وسعى سعيا جادا لنشر الفضائل الاجتماعية، إذ كان "داعيا حثيثا لضرورة التغيير الاجتماعي نحو الأفضل"^(٦)، فهو "امتياز اجتماعي كبير"^(٧).

من هنا، تضمن أدب الإمام الحسين عليه السلام دلالات اجتماعية؛ أهمها: أولاً: قضاء حوائج الناس: شدد الدين الإسلامي على مد يد العون للفرد الاجتماعي الذي تصيبه فاقه أو تعتوره شدة، فقد جاءت نصوص دينية كثيرة

تؤكد هذا المعنى؛ منها قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٨)، ومنها أيضا ما ورد عن الرسول المصطفى ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(٩).

وإذا كان "أكثر الاتجاهات شيوعا في موضوع العلاقة بين الأدب والمجتمع دراسة الأعمال الأدبية كوثائق اجتماعية، على افتراض أنها صور للحقيقة الاجتماعية الواقعية"^(١٠)، فإن أدب الإمام الحسين ﷺ تمكن أن يكشف عن عنايته بحاجات الناس وإغاثة الملهوفين، وحرصه على الاستجابة لهم. وقد تجلت تلك المعاني من خلال خطبه ﷺ، إذ كانت أكثر الأنواع الأدبية بروزا، تعقبها الأحاديث الفنية والأدعية ثم الرسائل.

١. الخطبة وقضاء حوائج الناس: من بديع خطبه ﷺ التي دعت إلى قضاء حوائج الناس، ما ورد عنه: "يا أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه، واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذما، فمهما يكن لأحد عند أحد صنعة له رأي أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافأته فإنه أجزل عطاء وأعظم أجرا. واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحورنقما"^(١١).

تفصح مقدمة الخطبة عن صورة للحصّ الشديد على عمل الخير والاجتهاد في طلبه وعلى وفق سياق اجتماعي ديني، حتى لكان المتلقي يتخيل حال المسلمين وهم في زحام وتدافع تجاه عمل البرّ والفضيلة.

وهذه الصورة هي ما تنبئ عنها أفعال الأمر: (نافسوا، وسارعوا، واكسبوا)

التي تبعث على التحميس والتثويب وإثارة المشاعر واجتذاب النفوس إلى الاستجابة^(١٢)، وهذا الانفعال مردّه إلى خصوصية الموضوع، ف"اختلاف الموضوع يستتبع اختلافا في منهج الخطبة من حيث حرارة الجمل وانفعالها، أو هدوؤها ولينها حسبها توحى بتلك طبيعة الموضوع"^(١٣).

وهكذا بدا العنصر العاطفي واضحا في انسيابه من أول وهلة، سعيا منه ﷺ لمنح النص سلطة ضاغطة على المتلقي وكشف الأبعاد الاجتماعية لفعل الخير الذي يشكل هيمنة واضحة على مرجعية التفكير الإسلامي.

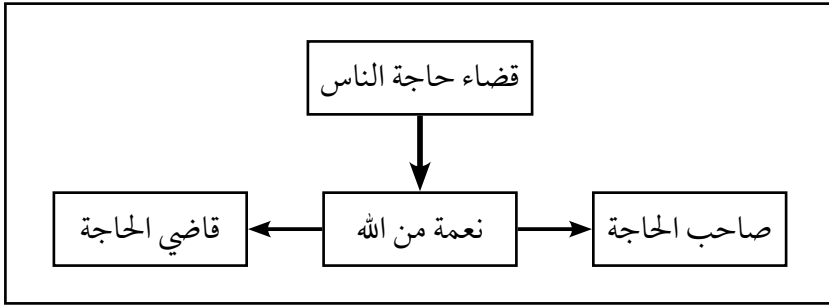
ومثلما دعت الأفعال السابقة في النص إلى فعل الخير، نهت أفعال أخرى عن خلاف ذلك، إذ انمازت تلك الأفعال: (لا تحتسبوا، لا تكتسبوا) بإيقاع صوتي متجانس، يختلف عن الإيقاع الصوتي المتجانس لأفعال الأمر المتقدمة، وقد قيل: "تغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة"^(١٤).

ثم نلاحظ بعد ذلك أن النص بدأ يتنامى عضويا من خلال مد أو اصر بين المعاني المتقدمة وإحدى مقارباتها ذات الدلالة الاجتماعية، التي تخلص إلى عدم اعتماد معيار المكافأة الدنيوية في بذل الخير بل انتظار مكافأته سبحانه؛ لأنه (أجزل عطاء وأعظم أجرا)، ولهذا فإن "عمل المعروف المطالب به ليس مجرد عمل خير بل عدم توقع الجزاء الاجتماعي عليه وهذا هو أرفع مستويات المنافسة والمسارة"^(١٥).

وبعدها يستمر التنامي العضوي للنص حتى يدخل صميم الفكرة الرئيسة (واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم)، فقضاء حوائج الناس تمثل تحديدا لاتجاه قراءة النص ورسما لمسار المعنى الذي لا يستجيب للاتجاه

الأحادي لمسير النعمة، المعلوم نحو المحتاج فحسب، بل شدد على أهمية الاتجاه المسكوت عنه غالبا؛ وهو الاتجاه المعاكس لمسير النعمة، الأول الذي يتجه صوب قاضي الحاجة.

وبهذا استطاع النص أن يحيط نفسه بمؤشرات مضيئة تدفع المتلقي إلى استدعاء الخطاب الغائب سريعا والخروج من ربة التصور المعلوم عند عامة



المجتمع، ويمكن تعميق الدلالة المتقدمة، بالمخطط الآتي:

ولأهمية تلك النعم وتعلقها بواقع المسلمين وأحوالهم الاجتماعية شدد النص على وجوب تدفق النعم واستمراريتها؛ لأن ردّها يوجب العقوبة السماوية. وتابع عليه السلام قائلا: "واعلموا أن المعروف مكسب حمدا، ومعقب أجرا، فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغضّ دونه الأبصار"^(١٦).

يشكل هذا المقطع من النص نموا عضويا يحوم حول الفكرة الرئيسة في الخطبة لعضدها على وفق سياق اجتماعي، إذ "إن التجاوب النفسي بين الخطيب والمستمعين شرط أساس في التأثير بكلامه"^(١٧).

وإذ مارس النص -فيما تقدم- عملية إقناع السامع من خلال جعله بين

سندانة الثواب ومطرقة العقاب، فإنه جنح إلى عملية استمالة المتلقي، ولا سيما أن الاستمالة تأتي بعد الإقناع وتعمل على إيجاد باعث الاستجابة لدى المستقبل^(١٨). وقد تجلت تلك الاستمالة من خلال تقديم صورة فنية افتراضية التي جسدت المعروف بهيئة رجل حسن جميل، ونقيض ذلك كان مع اللؤم فنفرت منه، وبهذا خلق النص قوة مزدوجة لدفع المتلقي نحو تسيير الخير ومحبته.

ويستمر النص بالنمو الدائري ليشكل تكثيفا ضوئيا تحلق حول مركزه، إذ قدم صور مباشرة متتابعة عن الجود والبخل والعمو والتواصل تحتزن في مضمونها معاني الإيثار ونبذ الذات، إذ جاء في الخطبة: "أيها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجو، وإن أعفى الناس من عفا قدرة، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه"^(١٩).

ويتحف النص المعنى السابق بصورة فنية استدلالية: "والأصول على مغارسها تسمو"^(٢٠)، وتهدف هذه الصورة إلى تأطير العلاقة بين قضاء حوائج الناس وعدم توقع الجزاء أو التقدير من الآخرين، وذلك لأن "كمال النفس الإنسانية إنما يحصل بتوجهها إلى الله تعالى"^(٢١).

ثم يواصل النص بتفصيل معطيات قضاء الحوائج واستحقاقاتها الدنيوية والآخروية: "فمن تعجل لأخيه خيرا وجده إذ قدم عليه غدا ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته، وصرف عنه بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾"^(٢٢).

وهكذا ختم عليه السلام خطبته بهذه المقاطع التي توجت بمفهوم قرآني عن

المحسنين.

ومن اللافت أن اعتماد فقرات النص على أكثر من سياق داخلي في تشكيل بنيته المحكمة وما يتبعها من اختزال أو رسم لتفصيلات الحدث، إنما ينطوي على أسرار فنية ونفسية تظل على صلة بطبيعة الأفكار الاجتماعية التي يروم النص عرضها أمام المتلقي، كما سعى النص إلى جعل المتلقي أمام إمكانات متعددة ليكتشف بنفسه ما يكمن خلف الأحداث من دلالة ومعنى.

ويرصد المتبع بشكل موسع تجليات دلالة أن يكون قضاء الحاجة خالصا لوجه الله تعالى، لتشمل أغلب نصوص الإمام عليه السلام الاجتماعية التي تحرص على عدم عنونة عمل الخير أو حصر فاعليته في أطر ضيقة، بل يراود له أن يُخلَق في مدارات اجتماعية فسيحة.

٢. الحديث الفني وقضاء حوائج الناس: لعل ظاهرة تحجيم فعل البرّ وعنونه هي من الأدواء الاجتماعية المتفشية منذ القدم، التي دعا الإمام عليه السلام إلى معالجتها وتقويمها؛ فمن دلالة تلك المعاني، ما ورد عنه في أحد أحاديثه الفنية، إذ قال رجل عنده: "إن المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع فقال الحسين عليه السلام: "ليس كذلك، ولكن تكون الصنعة مثل وابل المطر، فتصيب البرّ والفاجر"^(٢٣)، فكما أن غزارة الأمطار تعم الأخضر واليابس، كذلك ينبغي للمعروف أن يشمل الجميع من غير أن يستقطب البرّ دون الفاجر. وهكذا يشع النص بدلالات إنسانية رحبة، فمثلما سعت تلك الدلالات لعضد الخير والصبر في نفس المسلم قليل المؤونة، كذلك اجتهدت لتحول دون تعميق الشر في ذات المنحرف البائس لتدفع به نحو الصواب.

ولا ريب في أن الإمام عليه السلام إنما ينطلق بهذه المفاهيم والرؤى من تعاليم الإسلام السمحاء^(٢٤)، فالدين الإسلامي "دين يهتم بشؤون الفرد والمجتمع وإيجاد حياة سعيدة للجميع إلى حد بعيد، حتى جعل ذلك من صلب الدين وواقعه، وعُدَّ ذلك من أفضل العبادات"^(٢٥).

وقد حقق الجانب النفسي أو الروحي حضوراً طيباً في عدد من نصوصه عليه السلام الاجتماعية الأخرى، التي تعنى بتلبية حوائج الناس، وإلى ذلك أشار في حديثه: "صاحب الحاجة إن لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده"^(٢٦).

ولا يخفى في أن لحظة شروع السائل (صاحب الحاجة بصورة حقيقية) بطلبه إلى المسؤول تُحدث جواً فيه جانب من التوتر النفسي الضاغط على الطرفين، فالسائل يعاني مرارة السؤال وحرارته، والآخر تتصارع بين جنبيه: شعوره بما يكابده السائل في مسألته، ونزوعه الفطري في التمسك بما لديه. وما أن ينتصر العامل المعنوي على نظيره المادي حتى تتسرب الشحنات الوجدانية من ذلك الجو الضاغط، فيتكشف، ليصنع ذلك العطاء صنع الغيث في التربة الكريمة، بدلاً من أن يترك آثاراً نفسية سلبية فيما لو هيمن العامل المادي على ذلك الموقف. تبين مما مر أن أثر السياق النفسي للنص كان فاعلاً في ترسيخ ظاهرة تلبية حوائج الناس لدى المتلقي، استناداً إلى أن "الدين الإسلامي يوصي بالتوازن بين جانبي الحياة المادي والروحي تحقيقاً للتوافق النفسي وتكامل الشخصية"^(٢٧).

ويلتفت عليه السلام في نص آخر إلى علاقة سببية في عملية قضاء الحوائج قلماً يلتفت إليها الآخرون، إذ يقول في حديثه مع معاوية بن أبي سفيان: "من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم"^(٢٨). فبدلاً من أن ينفرد العون باتجاه صاحب الحاجة وحده

- كما هو متداول - فإن النص يكشف عن اتجاه خبيء للعون يتجه نحو قاضيها، الذي لا يتمكن من إتمام عملية العطاء من دون قبول الآخر، كما يشدد النص على أهمية عدم رد العطاء السليم، وقبوله إسهاما في تدعيم سبيل المعروف.

ويبدو أن النص استطاع كسر أحد المسلمات المعرفية الاجتماعية، بمعنى كسر أفق الانتظار للمتلقي (معاوية) وتوسيع دائرة القراءة للعطاء، وفي الوقت الذي يبرز فيه النص قدرة الإمام عليه السلام على اقتناص المواقف الاجتماعية وتحميلها طاقات جديدة ذات خصوبة وعمق، فإنه يبرز أيضا سعيه إلى إيجاد موازنة اجتماعية تحول دون تضخم أحد طرفي معادلة العطاء على حساب الآخر (صاحب الحاجة)، وربما لم تخل تلك المحاولة من مسحة سياسية يوحي بها السياق الاجتماعي السياسي المقتضب الذي ورد فيه النص.

٣. الدعاء وقضاء حوائج الناس: هناك حاجات ليس إلى سبيلها انقضاء، ومنها استمطار السماء، والمطر نبض الحياة وبخاصة في العصور المتقدمة، والله تعالى لم يجعل للإنسان عليه من سبيل عند احتباسه سوى أفراد قلائل انمازوا بدرجات سامية عنده جلّ وعلا، ومن أبرزهم الحسين عليه السلام بوصفه إماما، والإمام "يجب أن يكون أفضل أهل زمانه"^(٢٩)، فقد لبي عليه السلام طلب المسلمين في الاستسقاء، فلبى الله تعالى دعاءه الذي جاء فيه: "اللهم أسقنا سُقيا واسعة وادعة عامة، نافعة غير ضارة نعم بها حاضرنا وبادينا وتزيد بها رزقنا وشكرنا. اللهم اجعله رزق إيمان وعطاء إيمان، إن عطاءك لم يكن محظورا. اللهم أنزل علينا في أرضنا سُكناها، وأنبت فيها زينتها ومرعاها"^(٣٠).

تميز هذا الدعاء بشموليته وسعته، إذ ورد فيه: (واسعة، عامة، حاضرنا

وبادينا) زيادة على دقته وتشديده في كلماته: (وادعة، نافعة، غير ضارة)؛ وذلك لأن "المطر ربما جاء في غير إبان الزراعات، وربما جاء والتمر في الجُرْن، والطعام في البيادر، وربما كان في الكثرة مجاوزا لمقدار الحاجة"^(٣١).

وقد نبّه عليه السلام في نهاية النص إلى أن استجابة الله تعالى لحوائج المسلمين تتطلب شكراً وأفضل الشكر الإيمان به جلّ وعلا.

٤. الرسالة وقضاء حوائج الناس: كان الشعراء ممن لبّيت حوائجهم عند الإمام عليه السلام فقد كتب إلى أخيه الإمام الحسن عليه السلام يجيبه في موضوع إعطاء الشعراء: "أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى العرض"^(٣٢).

يشع هذا النص بإشارات صارمة إلى الواقع المعيش، فالنص يذكر ذلك في سياق إمضاء حقيقة اجتماعية قائمة، وهي أن رجوع العصبية القبلية إلى عهد الجاهلي أو أشد، قد عمل على تفشي الهجاء عند الشعراء إذ أمّد بنو أمية ذلك اللهب بالوقود وزادوه اشتعالا مما تأصل في نفوس العرب حب الفخر والمباهاة^(٣٣).

ولعلّ الدلالات المتقدمة تتساق مع ما ذكره عليه السلام في موضع آخر عندما أجزل في عطاء شاعر مدحه، فليّم على ذلك، فأجاب: "أتراني خفت أن يقول: لست ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا ابن علي بن أبي طالب! ولكني خفتُ أن يقول: لستُ كرسول الله صلى الله عليه وآله، ولا كعلي عليه السلام، فيُصدّق، ويُجمل عنه، ويبقى مخلدا في الكتب، محفوظا على ألسنة الرواة"^(٣٤). وهذا النص إنما يمثل استشرافا دقيقا للمستقبل ووصفا موضوعيا لواقع الحال.

وتأسيسا على ما سبق، فإن المراد بـ (العرض) في رسالته عليه السلام الجوابية المتقدمة

"ليس هو (الناموس) إذ ليس بين المسلمين من يخال أن ينال من عرض أهل بيت الرسالة، بل المراد به (العرض السياسي) الذي استهدفه من (آل محمد) الأمويون"^(٣٥)، فكانت مبادرته عليه السلام قطعاً معنويًا لألسنة الشعراء والمستغلين لهذا المنبر الشعبي الفاعل، وتقليلاً من فرص استغلالهم ووقوفهم على أبواب الحكام^(٣٦).

وتحسن الإشارة إلى أن رسالته عليه السلام تلك، أنتجت مفاهيم عدّة؛ منها: رغبة الإمام الحسن عليه السلام بإبراز مكانة أخيه الحسين عليه السلام، وبيان العلاقة الراقية بينهما، وهذا يتجلى من خلال رصد عبارة: (أنت أعلم مني...)، فإن لذلك "حظاً من اللطف تاماً ونصيبياً من الإحسان وافراً والله أعلم حيث يجعل رسالاته"^(٣٧)، زيادة على قدرة الإمام عليه السلام على ملامسة الواقع من خلال تقويمه لخطورة جانب الدعاية، الذي يمثله الشاعر وأثره في تفكير المجتمع ورؤيتهم، ولا سيما أن الشاعر آنذاك كان يشكل أخطر منظومة إعلامية متنقلة.

ومسألة عودة الهجاء إلى أغراض الشعراء، وتفشيهِ، إنما تمثل إشارة واضحة إلى تصدع اجتماعي مبكر لثقافة المجتمع المسلم الفتية؛ ذلك المجتمع الذي لم ينقطع عهده بالرسول إلا عقوداً قليلة، وما تستبطنه هذه المسألة من أدواء اجتماعية كثيرة استتبع غياب العدل الاجتماعي وهجر القيم الخلقية في المجتمع؛ الأمر الذي تقدم أسباب اغتراب الإمام الحسين عليه السلام.

ثانياً: الاغتراب في أدب الإمام الحسين عليه السلام؛ وردت في القرآن الكريم إشارة إلى أحد ملامح الاغتراب وشدة وطأته على ذات الإنسان، إذ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٣٨)،

وزيادة على تأكيد المعنى المتقدم، انصب اهتمام عدد من أحاديث المصطفى ﷺ على إبراز مفاهيم أُخر للاغتراب؛ من ذلك مفهوم الوحداية، أو قلة عدد المسلمين المخلصين للدين، إذ ورد عنه ﷺ في هذا الصدد: (بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ غريبا، فطوبى للغرباء)^(٣٩)، فالإسلام "كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده؛ لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء، فطوبى للغرباء، أي الجنة لأولئك المسلمين"^(٤٠)، وإنما خصهم تعالى بنعمة الجنة، لصبرهم على أذى أعداء الدين الإسلامي وحفاظهم عليه^(٤١).

ولا غرو، فالؤمن السائر إلى الله غريب بين أولئك الذين اتبعوا نزواتهم وأهواءهم، فهو غريب؛ لفساد دينهم، غريب في تمسكه بالسنة؛ لتمسكهم بالبدع، غريب في اعتقاده؛ لفساد اعتقادهم، غريب في صلاته؛ لسوء صلاتهم، غريب في طريقه؛ لضلالة طرقهم وفسادها^(٤٢).

و"كان ما تنبأ به الرسول ﷺ أن يكون، إذ لم ينقض زمن طويل حتى عاد الإسلام مغتربا من جديد، وأول مظاهر الشعور بالاغتراب ظهرت نتيجة الحزن على أهل البيت"^(٤٣)، وعلى أساس من الحزن كان "حزن الاغتراب على مصائبهم ومصائب محبيهم"^(٤٤)، ولذلك يجيء اغتراب الإمام الحسين ﷺ نتيجة متوقعة للأحداث التي حصلت في صدر الإسلام والعصر الأموي.

وقبل أن ننطلق في إبراز تجليات الاغتراب الاجتماعي عنده ﷺ، يحسن بنا أن نشير إلى مفهوم الاغتراب الاجتماعي بالمعنى الإسلامي - فهناك عدة أنواع من الاغتراب تسمى بمسمياتها منها: الاغتراب العاطفي، والاضغراب

الاقتصادي، والاعتراب الفكري، وغيرها مما يقع خارج دائرة البحث^(٤٥) -
 فعلى الرغم من أن مصطلح الاعتراب عموماً يكاد يكون غامضاً لا تحده قوانين
 صريحة^(٤٦)، يمكن الاعتماد على ما تقدم في الاقتراب من مفهوم الاعتراب في
 ضوء المنهج الإسلامي، والتعامل معه على أنه: "اعتراب عن الحياة الاجتماعية
 الزائفة الجارفة، واعتراب عن النظام الاجتماعي غير العادل، فالغرباء قاوموا
 الحياة ومغرياتهما بطريقة إيجابية (سلبية) فقهروا السلطتين سلطة الحكام وسلطة
 النفس"^(٤٧).

وإذا ما اعتمد المتبع الدقة والموضوعية في عرضه لمفهوم الاعتراب السابق،
 على نصوص الإمام الحسين عليه السلام فسيلمس بوضوح أنه جاهد النظام الاجتماعي
 غير العادل بطريقة إيجابية تضحوية. بمعنى آخر، إن اغترابه كان اغتراباً إيجابياً،
 والاعتراب الإيجابي يحصل "حين يسلم الإنسان ذاته إلى المجتمع ويضحى بها في
 سبيل الوصول إلى هدف نبيل يخدم الآخرين وهو اغتراب ضروري"^(٤٨).

ولما كان الاعتراب يشكل ظاهرة يمكن رصدها ودراستها في أنماط الحياة
 جميعها^(٤٩) فإنه لا بد له أن ينفذ إلى الأدب؛ لأن "الأدب ظل المجتمع"^(٥٠)، فهو
 يعبر عن الذات الإنسانية التي تعيش مع الجماعة واقعها الاجتماعي^(٥١)؛ ولذلك
 حقق الاعتراب أثراً فاعلاً في الأدب، كما هو أثره في أدب الإمام الحسين عليه السلام،
 إذ حازت خطبه المساحة الأوسع في الكشف عن اغترابه، تعقبها الرسائل،
 فالأحاديث الفنية ثم الأدعية.

١. الخطبة واغتراب الإمام الحسين عليه السلام: من خطبه في هذا المنحى، خطبته
 التي خطبها عند قبر أخيه الإمام الحسن عليه السلام، الذي استشهد مسموماً^(٥٢).

جاء فيها: "رحمك الله أبا محمد! إن كنت لتباصر الحق مظانه، وتؤثر الله عند مداحض الباطل في مواطن التقية بحسن الروية، وتستشف جليل معازم الدنيا بعين لها حاقرة وتقبض عليها يدٌ ظاهرة الأطراف نقية الأسرة بأيسر المؤونة عليك"^(٥٣)، ثم واصل كلامه عليه السلام بقوله: "ولا غرو وأنت ابن سلالة النبوة ورضيع لبان الحكمة، فإلى روح وريحان وجنة ونعيم، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الأسى عنه"^(٥٤).

من البين أن هذا النص التأييني جسد نمطا واقعيا ينسجم وواقع الإمام الحسن عليه السلام، إذ ذكر جانبنا من مناقبه وسجاياه وصبره العظيم على مفاتن الدنيا وغرورها، وحلمه الواسع عن مكر أعدائه، وهو مع ذلك كله في سلامة من دينه، وقد نهضت بتلك المعاني المتقدمة، عبارات النص المشرفة التي انمازت بتواشجها وتطعيمها بصور ذات إثارة فنية نحو (مداحض الباطل، نقية الأسرة، ورضيع لبان الحكمة)، ولعل تلك السمات الفنية التي طبعت النص عوضته عن فقدانه للعنصر الإيقاعي، وكشفت - باستشهاد الإمام الحسن عليه السلام عن نقصان عدد الأفراد الذين يبعدون بوجودهم جزءا مهما من شبح الاغتراب. ومن هنا فلا شك في أن فقدان الإمام الحسين عليه السلام لآخر أحبته من أهل الكساء عليه السلام وبقائه وحيدا في التصدي لتلك الأوضاع الاجتماعية العصبية، سيضاعف من وقع المصيبة ويدفعه لاستحضار ألم فراق أهله الراحلين عنه، فيتسرب إلى نفسه الشعور بالاغتراب.

ولا غرو، فتلك حقيقة أمضاها والده الإمام علي عليه السلام حين قال: "فقد الأعبة غربة"^(٥٥)، زيادة على اشتغال النص على عبارات التوديع مشفوعة بألفاظ ذات

دلالات اغترابية: (السلوة، والأسى)، ساعدت في توصيل الشعور بالاغتراب
(٥٦).

ولم تُنسى مصيبتَه بأخيه عليه السلام من أن يلتفت إلى الحاضرين في آخر خطبته
ليشركهم في دعواته: (أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه...) عرفانا لموقفهم وتنمية
للحس الجمعي في المجتمع.

والأوضاع الاجتماعية المتردية التي تصدى لها بعد رحيل أخيه عليه السلام، كانت
جمة؛ تطرق عليه السلام إلى جانب منها في إحدى خطبه، يصف فيها حال الناس، فهم:
"بين مُستعبَدٍ مقهور وبين مُستضعفٍ على معيشتَه مغلوب، يتقلبون في الملك
بآرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم اقتداء بالأشرار وجرأة على الجبار" (٥٧).
وأما السلطة الحاكمة، ورموزها، فهم "بين جبار عنيد وذو سطوة على الضعفة
شديد، مطاع لا يعرف المبدئ المعيد" (٥٨). وبهذا قسّم عليه السلام المجتمع إلى طبقتين:
الأولى مستعبدة؛ وهم السواد الأعظم، والأخرى متجبرة؛ وهم الملوك وأعوانهم.
ويبدو أنه ليس هناك طبقات أحر - أو تكاد - مستقلة بسماها ونهجها من
شأنها أن تشكل ظاهرة صحية في المجتمع؛ ولذلك يستغرب الإمام عليه السلام من حال
مجتمعه، إذ تابع خطبته، متعجبا لذلك: "فيا عجبا وما لي لا أعجب والأرض من
غاش غشوم ومتصرف ظلوم وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم" (٥٩).

وهذا التعجب يشير إلى اغتراب معمق عن البنية الاجتماعية السائدة التي
ارتضت واستسلمت لأن يكون سلب حقوق الفرد ومصادرة رأيه وإهدار
حريته، ثقافة لها، و"انتهاك الإنسان لحرية نفسه وحقوقه أشد خطورة عليه من
انتهاك الآخرين لحقوقه" (٦٠).

وأحسب أن لتسويغ الإمام عليه السلام لنفسه الحق في أن يعجب (مالي لا أعجب)، أثره العميق في تزويد المتلقي بصورة تعكس واقع المجتمع السوداوي آنذاك، وبعده السحيق عن النظرة الاجتماعية المثالية للإسلام.

والتعارض بين الفرد والمجتمع لا يتعمق إلا عندما يبلغ الحال شكله الأدنى^(٦١)، وهذا التعارض قد شكل أثرا في اغترابه عليه السلام^(٦٢).

٢. الرسالة واغتراب الإمام الحسين عليه السلام: لا شك في أن تمكن القيم الجاهلية وأعرافها الاجتماعية من نفوس النظام السياسي الأموي، يرسخ الاعتقاد بأن المبادئ الإسلامية الجديدة ونظمها لما تدلف بعدُ إلى أغوار الضمير وعمق القناعات بالفكر الإسلامي. ومن شواهد ذلك، رسالة الإمام عليه السلام الجوابية لمعاوية بن أبي سفيان الذي بعث برسالة إلى الحسين عليه السلام يلومه على تزوجه من جاريته، فكتب عليه السلام: "أما بعد، فقد بلغني كتابك، وتعييرك إياي بأني تزوجت مولاتي وتركت أكفائي من قريش، فليس فوق رسول الله منتهى في شرف، ولا غاية في نسب؛ وإنما كانت ملك يميني، خرجت عن يدي بأمر التمسست ثواب الله تعالى، ثم ارتجعتها على سنة نبيه صلى الله عليه وآله، وقد رفع الله بالإسلام الخسيصة، ووضع عنابه النقيصة، فلا لوم على امرئ مسلم إلا في أمر مآثم، وإنما اللوم لوم الجاهلية"^(٦٣).

ولا يخفى أن الواقع السياسي الذي عاصره الإمام عليه السلام قد ألقى بظلاله على الواقع الاجتماعي، وهذا ما تكشف عنه رسالة معاوية التي أنشئت بفعل أسباب اجتماعية تزوجت بأخرى سياسية مضمرة، ولهذا فقد اكتسبت مثل هذه النصوص أهمية وحيوية في أدب الإمام عليه السلام. وقد استطاع وبانسيابية أن ينسب

فعله في التزويج إلى السنة النبوية الشريفة، وزاد فعله شرفا حين قرنه بطلب الثواب؛ وهذا وحده يكفي لإفحام الخصم.

ولعل الإحساس الذي تملك السلطنة الأموية بعدم مشروعية سلطانهم، دفعهم بوعي أو بغير وعي إلى الاهتمام باقتناص مواقف اجتماعية يرونها بحسب قيمهم أنها سلبية؛ طمعا بإحراز موقف أو تغطية لمفارقات معينة، أو سعيا لتحقيق اختراق في مساحة الإمام عليه السلام الشخصية؛ إضعافا لرصيده الاجتماعي. وبناء على ما تقدم نلاحظ أن الإمام عليه السلام ينطلق إلى معالجة الظاهرة الاجتماعية من واقع النص الديني - وهذه أحد ملامح الاغتراب الإيجابي لديه - بخلاف النظام السياسي الذي ينطلق من أعرافه الاجتماعية إلى النص الديني الذي يُشكل عندهم مرجعا تابعا لمرجعيات ثقافية أُخرى، وليس مرجعا رئيسا متبوعا في الأحوال كلها، كما هي ثقافة أهل البيت عليهم السلام.

وصفوة القول: إن نصّه عليه السلام المتقدم هو تجسيد لمفهوم الإسلام الذي يمثل قفزة خارج المفهومات السائدة، التي يبدو أنها ما زالت تكتف الأفكار الإسلامية وتمارس حيالها سلطة عرفية، فالروح القبلية كانت هي السائدة في العصر الأموي، وهي التي أعطت حكم بني أمية طابعا قبليا سافرا^(٦٤).

وهكذا فقد كانت للأوضاع السياسية التي أحاطت بالإمام عليه السلام، بصمة جليلة في اغترابه؛ فالاغتراب في أحد جوانبه، ينشأ "نتيجة لمعاناة الإنسان مشكلات عصره وأزماته، ووعيه واكتشافه للتناقضات التي تسود المجتمع، دون أن يكون قادرا على إصلاح الوضع المغلوط، بسبب القهر السياسي"^(٦٥)، ولذا "تحسب الغربية الاجتماعية وجها مباشرا من وجوه الاغتراب السياسي؛ لأنها تتصل

اتصالا وثيقا بالظروف السياسية وتقلبات الأحداث^(٦٦)، وكذلك "تسهم العوامل الموضوعية والنفسية في إبراز الجوانب الاجتماعية للظاهرة السياسية، والوجوه السياسية للظاهرة الاجتماعية"^(٦٧).

وفي ضوء ما تقدم نجد أن الظاهرة الاجتماعية يمكن أن تكون متعددة الماهيات، وثورته عليه السلام في الواقع واحدة من الظواهر الاجتماعية متعددة الماهيات؛ ذلك أن العوامل التي أثرت في نشوئها متعددة، إلا أن العنصر الاجتماعي يبقى شديد البروز فيها^(٦٨)، فإصلاح المجتمع هو جوهر ثورته، وهو يؤكد ذلك بقوله: "إنها خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي"^(٦٩).

وابتدأت رحلة الإصلاح حينما قرر عليه السلام الرحيل عن مدينة جدّه المصطفى عليه السلام مع أهله وأصحابه، والانفصال عن موطنه تحت جناح الظلام نحو مكة المكرمة وهو يقرأ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٧٠).

ولا مندوحة من تقرير أن رحيله عليه السلام بفعل تلك الظروف السياسية التعسفية، وعلى تلك الحال، كان كفيلا بأن يحرك مشاعر الاغتراب في روحه، ف"الارتحال عن الوطن يوئد اغترابا مكانيا لا تنفتح معه إلا أسوار الوحشة"^(٧١)، وبخاصة أن الاغتراب كان عنوة، والافتلاع عن الوطن أشد قسوة من الاغتراب الإرادي^(٧٢). واختياره عليه السلام لتلك الآية الكريمة دليل مهم على ذلك؛ إذ استحضر من خلالها صورة نبي الله موسى عليه السلام وهو يرحل عن وطنه خائفا من أن يدركه الطلب فيحول دون قصده الرسالي^(٧٣). وسياق الآية الكريمة، نفسه إنما يحكي عن واقع حال الإمام عليه السلام آنذاك، والإحساس بالخوف عادة ما يصاحب النزوح عن الوطن^(٧٤)، وهذا "الخوف ذاته اغتراب"^(٧٥).

وما زاد في اغترابه، تلك الأخبار التي وردت تجاراً بانثلام حال أنصاره الذين كتبوا إليه بالبيعة، فبعدما كان يستأنس لحالهم غدا يستوحش من نواياهم، إذ تشكلت لموقفهم المتغير دلالة متغيرة، و"تحول الدلالة يشير إلى حالة اغتراب"^(٧٦). وهذا ما كشفته رسالته التي كتب فيها: "وقد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رُسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تحذلوني فإن فيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظكم"^(٧٧) ثم تابع: "وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ونكثتم ببيعتكم فلعمري، ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي، والمغرور من اغتربكم"^(٧٨).

ولعل أهم ما يميزه عليه السلام في هذا الصدد إحساسه الإنساني المتدفق بتدهور عصره في مجال الحقوق والحريات، ورغبته في إقامة العدل الاجتماعي الذي أقره الإسلام، انسجاماً وواقع مسؤولية إمامته، وهذا المائز الإنساني جعله مرشحاً أكثر من غيره للاغتراب^(٧٩).

وأياً كانت الأسباب فإنها لم تثن عزمه ولم تدفعه إلى اليأس والاستسلام للواقع، كما هو شأن أغلب الشخصيات الاجتماعية البارزة المعاصرة له من مثل عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وعبدالرحمن بن أبي بكر^(٨٠)، أو كما هو شأن أغلب الذين عانوا الاغتراب الاجتماعي^(٨١)، بل عمقت في ذاته التصميم في بلوغ الهدف، ولا سيما بعد أن تيقن من أن الواقع السائد في وقته لا يستجيب بمعطيائه القائمة، للمثل الإنسانية السامية والقيم التي دعا إليها الدين الإسلامي.

فالإمام عليه السلام كان يرى في الواقع الاجتماعي المتردي اصطداماً بغاياته المنشودة

وحسرا لمدّ مجري في وجدانه التواق إلى الحرية، وهذا ما تشير إليه رسالته عليه السلام التي بعث بها إلى أخيه محمد بن الحنفية: "أما بعد، فكأن الدنيا لم تكن، وكأن الآخرة لم تزل والسلام"^(٨٢).

٣. الحديث الفني واغتراب الإمام الحسين عليه السلام: مما لا ضباية فيه أن السلطة الأموية مارست حيال الإمام عليه السلام أشدّ أنواع الخنق الاجتماعي والنفسي، وقد تجلّى هذا الأمر في نصوص عدّة؛ منها حديثه الفني الذي أوضح فيه لأحد محبيه، أسباب إقدامه على الثورة، جاء فيه: "يا أبا هرّة إن بني أمية أخذوا مالي فصبرت وشمتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي... وأيم الله يا أبا هرّة لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلا شاملا وسيقا قاطعا"^(٨٣).

ومن الواضح أن النص انماز بقوة التشخيص وإدانة النظام بدرجة عالية، فالنص يشع بشعوره عليه السلام بالقهر والاستلاب وكبت الحريات وغياب العدل الاجتماعي. وهذه الظواهر العدمية كلها صنعت أسبابا منتفخة كمنت خلف ثورته عليه السلام، وانفجرت حين طلب منه مبايعة يزيد بن معاوية، وهي الأسباب ذاتها التي تسببت في اغترابه؛ لأن "الإنسان مغترب طالما هو مستغل"^(٨٤)، ولهذا فإن "نموذج الغريب ونموذج الثائر يعيشان معا جنب إلى جنب"^(٨٥)، ليكون الاستغلال قاسما مشتركا بينهما.

وأما طلب دم الإمام عليه السلام وقتله، فلا شك في أنها محاولة سلطوية لحجب فاعليته عليه السلام بوصفه مرجعية دينية اجتماعية من خلال عملية (شخصنة) الفكر، التي هي نزعة طاغوتية بدائية، فالجسد معادل موضوعي^(٨٦) للفكر في حسابات القامعين؛ ففي تصورهم أن تصفية الجسد تعني تصفية الفكر، والقتل هو البديل

عن النقص الفكري.

وعموماً فإن تدرج النص في ذكر دوافع الاغتراب من سلب الأموال إلى شتم الأعراس وصولاً إلى إراقة الدماء وتأكيداً من خلال تكرار المعنى ليس إلا عملية رسم دوائر للاغتراب، شكل القتل فيها بؤرتها الاغترابية الحادة.

٤. الدعاء واغتراب الإمام الحسين عليه السلام: كان لتلاشي المعايير الاجتماعية الإسلامية والإنسانية عند ساسة المجتمع آنذاك، بما صير رحيل الإمام عليه السلام عن حرم جدّه، أمراً واقعاً، أبلغ الأثر في نفسه عليه السلام، وهذا المعنى قد حمله عدد من أدعيته. جاء في أحدها: "اللهم إنّنا عترّة نبيك محمد (صلواتك عليه وآله)، قد أخرجنا وأزعجنا وطرّدنا عن حرم جدّنا وتعدّدت بنو أمية علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين."^(٨٧)

فإخراج الإمام عليه السلام وإزعاجه وطرده والتعدي عليه هي أسباب كفيفة باغترابه؛ ولذلك فإن هذا النص ببساطة أسلوبه ومباشرة للمعنى، إنما يمثل قطعة مقدودة من نفسه المعذبة، تمور بما يعتصر قلبه من آهات وهموم؛ وهذا يعني أنه "يتعامل مع العبارة بمقدار ما تحقّقه من فائدة توصيلية إلى الجمهور، وليس بما تفرضه المعايير الاجتماعية التي تصاحبها الحذقة إلى الجمهور والتخيل الموهوم"^(٨٨).

وقد تفتق الشعور بالاغتراب عنده عليه السلام يوم الطف، ولا سيما بعد استشهاده ولده عليّ الأكبر عليه السلام؛ إذ جاء في دعائه بهذه الفاجعة: "قتل الله قوماً قتلوك يا بُني! ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول! على الدنيا بعدك العفا"^(٨٨). ولا يخفى أن الاغتراب -هنا- كامن في فقد أعز الأحاب والألاف، يستتبعه فقدان مذاق الحياة واشتهائها، فالملتقي يستشعر من دعائه وبخاصة قوله: (على

الدنيا بعدك العفا)، أن هناك شعورا عاطفيا طاغيا في نفسه ﷺ يجهد أن يلتمس طريق الانعتاق من العالم المحيط؛ ومثل هذا الشعور يبرز حين ييأس الإنسان من الحياة أو يبلغ عدم التكيف مع تركيبة البنية الاجتماعية درجة لا يمكن معها أن يتحقق انسجام ولو بدرجة متدنية.

ولا ريب في أن هيمنة النظام الحاكم وطغيانه كانت تتم من خلال عوامل القهر السياسي والإذعان الاجتماعي وتزييف الوعي، ومن ذلك الإجهاز على كل حركة أو ثورة ترمي إلى الخلاص من الواقع المرير الذي يفضي بطبيعة الحال إلى قلة أنصار الثورة لحساب السلطة المتجبرة، وشحة عدد الأنصار من أول عوامل الاغتراب الاجتماعي^(٩٠).

ومن هنا كان الإمام ﷺ ينادي يوم كربلاء: "واغربتاه واقلة ناصره"^(٩١). وفي موضع آخر في كربلاء، نادى ﷺ: "هل من ذابّ يذب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟"^(٩٢). فمن جملة دلالات هذه النداءات، هو الشعور بالاغتراب نتيجة فقد الأنصار، و"الشعور بالفقد يستلزم أدوات النداء والاستغاثة والتدبة"^(٩٣).

وهكذا عاش الإمام ﷺ مغتربا واستشهد مغتربا، ليصنع من ذلك علامة استفهام كبرى لا يقوى المتلقي حين يلتمس لها الإجابة إلا الإقرار بأهمية العدل الاجتماعي واليقين بحريات الشعوب والتضحية في سبيلها.

خاتمة

في ختام الموضوع الاجتماعي نلاحظ أن الإمام حاكم عددا من مشكلات الواقع الصعبة بظلالها الاجتماعية كافة، إذ شكلت تلك المحاكمة حفرا في الواقع الصعب. ولا شك في أن توظيف الأدب لمعالجة الواقع الاجتماعي يحفز قدراته عليه السلام في التواصل الجمعي لمجتمعه؛ بغية غرس القيم الاجتماعية الإسلامية التي من شأنها أن تنتج توازنا اجتماعيا ينعم المسلم من خلالها بالسعادة والأمان، زيادة على تحصين الفرد وبت المنعة في نفسه والأنفة من القبول بإهدار حريته وحقوقه.

الهوامش

- (١) دراسة موضوعية فنية في أدب الرقائق (رسالة ماجستير)، أحمد عبدالرزاق: ٦٤.
- (٢) الحاققة/ ٣٠ - ٣٤.
- (٣) صحيح البخاري: ٢٨ (كتاب الإيمان).
- (٤) نظرية الأدب: ١١٩.
- (٥) أسطورة الأدب الرفيع: ٥٣.
- (٦) الإمام الحسين عملاق الفكر الثوري: ٣٩٩.
- (٧) الملحمة الحسينية: ١/ ١٣٢.
- (٨) الإنسان/ ٢٨.
- (٩) صحيح مسلم: ١٠٠١ (باب تراحم المؤمنين)، وقال ﷺ: (من خرج في حاجة مؤمن بالله ضامن له الجنة). مختصر جواهر الكلام في الحكم والأحكام - معجم مفهرس للحكم النبوية، القاضي ناصح الدين الأمدي: ٨١، وجاء عن الإمام جعفر الصادق ﷺ: "ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله: عليّ ثوابك ولا أرض لك بدون الجنة". ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٨٨.
- (١٠) نظرية الأدب: ١٣١.
- (١١) كشف الغمة: ٢/ ٢٢١ - ٢٢٢، وينظر: المجالس السنوية: ١/ ٣٦، ولواعج الأشجان: ١٧.
- (١٢) ينظر: الأدب في عصر النبوة والراشدين: ١٠٨، والنثر الفني وأثر الجاحظ فيه: ١٢٧.
- (١٣) النثر الفني وأثر الجاحظ فيه: ١٢٧.
- (١٤) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: ٤٧.
- (١٥) تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي: ٣١٠.
- (١٦) كشف الغمة: ٢/ ٢٢١ - ٢٢٢.
- (١٧) المنطق: ٣٦٢.



- (١٨) ينظر: التوجيه الأدبي: ٤٣.
- (١٩) كشف الغمة: ٢/٢٢٢.
- (٢٠) م.ن: ٢/٢٢٢.
- (٢١) التكامل في الإسلام، د. أحمد أمين: ١/٨٦.
- (٢٢) كشف الغمة: ٢/٢٢٢. والنص القرآني في: آل عمران/ ١٣٤.
- (٢٣) تحف العقول: ١٧٤، وينظر: بحار الأنوار: ١١٧/٧٨، وأعيان الشيعة: ١/٦٢٠.
- (٢٤) عن رسول الله، قال: (اصطنع الخير إلى مَنْ هو أهله وإلى مَنْ هو من غير أهله، فإن لم تصب مَنْ هو أهله فأنتَ أهله). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٣٨.
- (٢٥) التكامل في الإسلام: ١/٨٨.
- (٢٦) نزهة الناظر وتنبية الخاطر: ٨٣، وينظر: بحار الأنوار: ٧١/٣٥٧، وكلمة الإمام الحسين عليه السلام، حسن الشيرازي: ١٢٧.
- (٢٧) علم النفس الديني: ٣٤٣.
- (٢٨) نزهة الناظر وتنبية الخاطر: ٨٣، وينظر: بحار الأنوار: ٧١/٣٥٧، وكلمة الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٧.
- (٢٩) العقائد الإسلامية، محمد الحسيني الشيرازي: ١٧٥.
- (٣٠) عيون الأخبار: ٢/٣٠٣، وينظر: لمعة من بلاغة الحسين: ٤٩ - ٥٠.
- (٣١) البيان والتبيين: ١/٢٢٨. و(الجُرْن): موضع التمر الذي يجفف فيه. لسان العرب: مادة (ج ر ن).
- (٣٢) كشف الغمة: ١/٢٢٣، وينظر: لمعة من بلاغة الحسين: ١٠٥، وبلاغة الإمام الحسين بن علي عليه السلام: ١/٥٨.
- (٣٣) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، طه أحمد إبراهيم: ٣٨.
- (٣٤) زهر الآداب: ١/٩٨، وينظر: العمدة، ابن رشيق: ٢/١٧٢.
- (٣٥) الحسين عليه السلام سياته وسيرته، محمد رضا الجلالى: ٩٥.
- (٣٦) م.ن: ٩٥.
- (٣٧) كشف الغمة: ١/٢٢٣.
- (٣٨) النساء/ من ٦٦، وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/١٠٨ - ١٠٩.

- (٣٩) صحيح مسلم، كتاب الإيمان: ٧٢.
- (٤٠) لسان العرب: مادة (غ ر ب).
- (٤١) ينظر: لسان العرب: مادة (غ ر ب).
- (٤٢) ينظر: مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية: ١٩٩ - ٢٠٠، والاعتراب في تراث صوفية الإسلام، د. عبدالقادر موسى المحمدي: ٥٨.
- (٤٣) الاعتراب في تراث صوفية الإسلام: ٥٩.
- (٤٤) الفلسفة الصوفية في الإسلام، د. عبدالقادر محمود: ١٥١.
- (٤٥) للتوسع، ينظر: مدارج السالكين: ٢٠١ على سبيل المثال، والاعتراب في الشعر العراقي، محمد راضي جعفر: ٥٠، والغربة والحنين في شعر السياب، د. صالح علي حسين الجميلي: ٢٥٨.
- (٤٦) ينظر: الاعتراب الاجتماعي في شعر صدر الإسلام (رسالة ماجستير)، حسن صالح سلطان: ٩.
- (٤٧) (٤٦) الاعتراب في الإسلام، فتح الله خليف: ٨٨.
- (٤٨) الاعتراب في شعر أحمد الصافي النجفي، وفاء عبدالأمير هادي الصافي: ٦.
- (٤٩) ينظر: الاعتراب، د. أحمد العدواني: ٥، والاعتراب في شعر أحمد الصافي: ١٢.
- (٥٠) النقد الأدبي، أحمد أمين: ٢٧٦.
- (٥١) ينظر: دراسات في النقد الأدبي: ٥/٢.
- (٥٢) ينظر: تاريخ اليعقوبي: ١٥٦ - ١٥٧، والكامل في التاريخ: ٣/٤٠٢.
- (٥٣) عيون الأخبار: ٢/٣٣٨، وينظر: جبهة خطب العرب: ٢/١٣٩، وأدب الحسين وحماسته: ٣٠ - ٣١. و(مداحض) من الدَّحَض وهو الزلق أو المزلقة، ينظر: كتاب العين: مادة (د ح ض)، و(الأسرة): جمع سرار، وتعني خطوط باطن الكف، ينظر: لسان العرب: مادة (س ر ر). و(تقبض) في الأصل (تقبض).
- (٥٤) عيون الأخبار: ٢/٣٣٨ - ٣٣٩.
- (٥٥) نهج البلاغة، شرح محمد عبده: ٤٤٩.
- (٥٦) للتوسع في معرفة ألفاظ الاعتراب ودلالاتها، ينظر: الاعتراب في الشعر العراقي: ٧١.
- (٥٧) (٥٦) تحف العقول: ١٧٠، وينظر: بحار الأنوار: ١٠٠/٦٩.



- (٥٨) تحف العقول: ١٧٠.
- (٥٩) م. ن: ١٧٠.
- (٦٠) حقوق الإنسان عند الإمام الحسين عليه السلام (مقال)، جريدة الأحرار، ٨٦: ٤.
- (٦١) ينظر: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، لوسيان غولدمان وآخرون، راجع الترجمة: محمد سيلا: ٢٠.
- (٦٢) عن أثر التفاوت بين الواقع المعيش والنظرة المثالية في اغتراب الأديب، ينظر: الأديب العربي في كربلاء، د. عبود جودي الحلي: ٢١١ - ٢١٢.
- (٦٣) زهر الآداب: ١/ ١٠١، وينظر: جمهرة رسائل العرب: ٢/ ٢٢.
- (٦٤) الخطابة العربية في عصرها الذهبي: ١٣٤.
- (٦٥) ابن باجة وفلسفة الاغتراب، محمد إبراهيم الفيومي: ٧٢.
- (٦٦) الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز جاسم: ٩٧.
- (٦٧) م. ن: ٩٧.
- (٦٨) ينظر: ثورة الحسين وظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية: ١٧٣.
- (٦٩) مقتل الحسين، الخوارزمي: ١/ ٢٧٣.
- (٧٠) ينظر: تاريخ الطبري: ٥/ ٣٤٣، والإرشاد: ٢٩٤. والنص القرآني في: القصص/ ٢٢.
- (٧١) ينظر: محمود درويش الشاعر، ساري الديك: ٦.
- (٧٢) رماد الشعر - دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، د. عبد الكريم راضي: ٩٥، وينظر: الغربية في شعر محمود درويش، أحمد جواد مغنية: ١٩.
- (٧٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٢/ ١١٠ - ١١١.
- (٧٤) ينظر: الاغتراب، محمود رجب: ١/ ٤٣.
- (٧٥) مظاهر الغربية النفسية في الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي (أطروحة دكتوراه)، أحمد دواليبي: ١٩٥.
- (٧٦) رماد الشعر - دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق: ٨٢.
- (٧٧) مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ١/ ٣٣٥.
- (٧٨) م. ن: ١/ ٣٣٥.
- (٧٩) لمعرفة أثر الإنسانية في الاغتراب، ينظر: الاغتراب في شعر أحمد الصافي: ٦.

- (٨٠) ينظر: تاريخ الطبري: ٥/٣٤٣ و٣٨٣، على سبيل المثال.
- (٨١) للاطلاع على جانب من مصائر المغتربين اجتماعيا، ينظر: الاغتراب الاجتماعي في شعر صدر الإسلام (رسالة ماجستير): ١٢١ على سبيل المثال.
- (٨٢) دلالات الإمامة، الطبري: ٧٧.
- (٨٣) الفتوح: ٥/٢٧٩، وينظر: مقتل الحسين، الخوارزمي: ١/٣٢٤، ومثير الأحزان: ٥٠.
- (٨٤) مقدمة في نظرية الأدب: ٥٤.
- (٨٥) الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل: ٣٩٩ - ٤٠٠.
- (٨٦) المعادل الموضوعي: مصطلح أدبي صاغه: ت. س إليوت، وعرفه بقوله: "إن السبيل الوحيد للتعبير عن الوجدان في الفن هو إيجاد معادل موضوعي، أو بعبارة أخرى، إيجاد مجموعة من الأشياء، أو موقف، أو سلسلة من الأحداث، لتصبح قاعدة لهذا الوجدان بنوع خاص، حتى إذا ما اكتملت الحقائق الخارجية والتي لا بد وأن تنتهي إلى خبرة حسية، تحقق الوجدان المراد إثارته". ينظر: الشعر العربي المعاصر، د. الطاهر أحمد مكّي: ٩٠.
- (٨٧) مقتل الحسين، الخوارزمي: ١/٣٣٧، وينظر: لمعة من بلاغة الحسين عليه السلام: ٧٢.
- (٨٨) تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي: ١٣٣.
- (٨٩) تاريخ الطبري: ٥/٤٤٦، وينظر: الإرشاد: ٣٧٤.
- (٩٠) ينظر: الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي: ٩٩.
- (٩١) أسرار الشهادة، الفاضل الدريندي: ٤٢٦، وينظر: معالي السبطين: ٢/٤٣.
- (٩٢) الفتوح: ٥/١٣١، مقتل الحسين، الخوارزمي: ٢/٣٦ - ٣٧.
- (٩٣) مظاهر الغربة النفسية في الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي: ٢٤٩.

المصادر والمراجع

● القرآن الكريم.

(أ)

- ابن باجة وفلسفة الاغتراب، محمد إبراهيم الفيومي، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- أدب الحسين وحماسه، أحمد صابري الهمداني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط ٣، ١٤١٥ هـ.
- الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨ م - اتجاهاته وخصائصه الفنية، د. عبود جودي الحلبي، مكتبة أهل البيت، كربلاء، العراق، ٢٠٠٥ م.
- الأدب في عصر النبوة والراشدين، صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٧ م.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، منشورات محبين، قم، إيران، ط ١، ٢٠٠٥ م.
- إرشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب، الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، تح: هاشم الميلاني، دار الأسوة، إيران، ط ٢، ١٤٢٤ هـ.
- أسرار الشهادة، الفاضل الدربندي (ت ١٢٨٦ هـ)، منشورات الأعلمي، طهران، د. ت.
- أسطورة الأدب الرفيع، د. علي الوردي، دار كوفان للنشر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٤ م.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د. ت.
- الاغتراب، محمود رجب، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٨.
- الاغتراب في تراث صوفية الإسلام - دراسة معاصرة، عبدالقادر موسى المحمدي، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط ١، ٢٠٠١.
- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ٢، ١٩٨٧.

- الاغتراب في الشعر العراقي، د. محمد راضي جعفر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ت.
 - الإمام الحسين عملاق الفكر الثوري - دراسة في المنهج والمسار، د. محمد حسين علي الصغير، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٢ م.
- (ب)

- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، المكتبة الإسلامية، طهران، د. ت.
- بلاغة الإمام الحسين بن علي عليه السلام - دراسة وتحليل، حسين أبو سعيدة الموسوي، كوثر، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، لوسيان غولدمان وآخرون، راجع الترجمة: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٤ م.
- البيان والتبيين، الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تح: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط ٧، ١٩٩٨ م.

(ت)

- تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي، د. محمود البستاني، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠ م.
- تاريخ الطبري، الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، د. ت.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٥ م.
- تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصوري، شريعت، قم، ط ٢، ١٤٢٥ هـ.
- تحف العقول، ابن شعبة الحراني، قدم له وعلق عليه: حسن الأعلمي، شريعت، طهران، ط ١، ١٣٨٤ هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل، أحمد بن جزى الغرناطي (ت ٧٤١ هـ)، اعتنى بتنقيحه وضبط كلماته وخرج آياته وأحاديثه وعرف بأعلامه د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، لبنان، د. ت.



- التكامل في الإسلام، د. أحمد أمين، آثار، د. م، ط ١، ٢٠٠٦ م.
- التوجيه الأدبي، طه حسين وآخرون، وزارة المعارف، مصر، ١٩٥١ م.

(ث)

- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الصدوق (ت ٣٨١هـ)، قدم له: محمد مهدي الخرسان، أمير، قم، ط ٢، ١٣٦٨ هـ.
- ثورة الحسين عليه السلام - ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية، محمد مهدي شمس الدين، وثق أصوله وحققه وعلق عليه: سامر الغديري، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٦ م.

(ج)

- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، د. ت.
- جمهرة رسائل العرب، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.

(ح)

- الحسين عليه السلام حياته وسيرته، محمد رضا الجلاي، دار المعارف، قم، إيران، ط ٢، ٢٠٠٥ م.

(خ)

- الخطابة العربية في عصرها الذهبي، إحسان النص، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣ م.

(د)

- دراسات في النقد الأدبي، رشيد العبيدي، مطبعة المعارف، بغداد، ط ١، ١٩٦٩ م.
- دلائل الإمامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (من أعلام القرن الخامس الهجري)، أمير، قم، ط ٣، ١٣٦٣ هـ.

(ر)

- رماد الشعر - دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، د. عبدالكريم راضي جعفر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط ١، ١٩٩٨ م.

(ز)

- زهر الآداب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي العصري القيرواني، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم الدكتور زكي مبارك، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٩٧٢ م.

(ش)

- الشعر العربي المعاصر، د. الطاهر أحمد مكّي، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٨٠ م.
- الشعر العربي المعاصر - قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٧٣ م.

(ص)

- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ٢٠٠٢ م.

(ع)

- العقائد الإسلامية، محمد الحسيني الشيرازي، دار صادق، كربلاء، العراق، د. ت.
- علم النفس الديني، رشاد علي عبدالعزيز، دار المعرفة، مصر الجديدة، ١٩٩٦ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق (ت ٤٥٦هـ)، حققه وفضله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٩٧٢ م.
- عيون الأخبار، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له ورتب فهارسه: د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.
- عيون أخبار الرضا عليه السلام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، أمير، قم، ط ١، ١٣٧٨ هـ.

(غ)

- الغربة في شعر محمود درويش، أحمد جواد مغنية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٤ م.

(ف)

- الفتوح، ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، دار الكتب الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ.
- الفلسفة الصوفية في الإسلام، د. عبدالقادر محمود، دار الفكر العربي، مصر، ط ١، ١٩٦٦ م.

(ك)

- الكامل في التاريخ، ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٢.

- كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
- كلمة الإمام الحسين (عليه السلام)، حسن الشيرازي، مركز الرسول الأعظم، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

(ل)

- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٣، د. ت.
- لمعة من بلاغة الحسين (عليه السلام)، مصطفى المحسن آل الاعتماد، مطبعة الغري الحديثة، النجف، العراق، ط ٥، ١٩٦٠م.
- لواعج الأشجان، محسن الأمين العاملي، تح: حسن الأمين، دار الأمير، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦م.

(م)

- مثير الأحزان في أحوال الأئمة الاثني عشر أمناء الرحمن، شريف الجواهري، مطبعة شريعت، قم، إيران، ١٤٢٣هـ.
- المجالس السنوية في مناقب ومصائب العترة النبوية، محسن الأمين، شريعت، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي الهلالي وفضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة للطباعة والنشر، طهران، ط ١، ١٩٨٦م.
- مختصر جواهر الكلام في الحكم والأحكام - معجم مفهرس للحكم النبوية، القاضي ناصح الدين الأمدي، دار العلوم، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
- مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٦م.
- معالي السبطين، محمد مهدي الحائري، منشورات الشريف الرضي، قم، إيران، ١٤٠٩هـ.
- مقتل الحسين (عليه السلام)، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تح: محمد السماوي، دار أنوار الهدى، ط ٣، ٢٠٠٥م.
- مقدمة في نظرية الأدب، عبد المنعم تليمة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٧٩م.
- الملحمة الحسينية، مرتضى المطهري، فيضية، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- المنطق، محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ)، دار الغدير، قم، ط ٤، ١٤٢٦هـ.

(ن)

- النشر الفني وأثر الجاحظ فيه، عبد الحكيم بليغ، لجنة البيان العربي، المنيرة، د. ت.
- نزهة الناظر وتنبية الخاطر، الحسن بن محمد بن نصر الحلواني (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، قم، إيران، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- نظرية الأدب، رينيه ويليك وأوستن وارين، تر: محيي الدين صبحي، مصطفى خالد الطرايشي، ط ٣، ١٩٧٢ م.
- النقد الأدبي، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٩٦٧ م.
- نهج البلاغة، الشيخ محمد عبدة، كيميا، قم، إيران، ط ١٤٢٧، ١ هـ.

(ي)

- يزيد بن معاوية، أبو جعفر أحمد المكي، د. مط، د. م، ط ١، ١٩٧٨ م.
- يوم الحسين عليه السلام، د. فاضل المالكي، مؤسسة البحوث والدراسات الإسلامية، ط ٢، ١٤٢٤ هـ.

الرسائل والأطاريح الجامعية

(أ)

- الاغتراب الاجتماعي في شعر صدر الإسلام (رسالة ماجستير)، حسن صالح سلطان، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠م.
- الاغتراب في شعر أحمد الصافي النجفي (رسالة ماجستير)، وفاء عبدالأمير هادي الصافي، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م.

(د)

- دراسة موضوعية فنية في أدب الرقائق (رسالة ماجستير)، أحمد عبدالرزاق خليل، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٢م.

(م)

- محمود درويش الشاعر - دراسة فنية (رسالة ماجستير)، ساري الديك، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.
- مظاهر الغربية النفسية في الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي (أطروحة دكتوراه)، أحمد دواليبي، كلية الآداب، جامعة حلب، ٢٠٠٠م.

الدوريات

(أ)

- الاغتراب، د. أحمد العدواني، مجلة عالم الفكر، مج ١٠، ع ١، ١٩٧٩.
- الاغتراب في الإسلام، فتح الله خليف، عالم الفكر، الكويت، مج ١٠، ع ١، ١٩٧٩.

(ح)

- حقوق الإنسان عند الإمام الحسين عليه السلام، جريدة الأحرار، كربلاء، ع ٨٦، ٤ رجب ١٤٢٨ هـ - ١٩ تموز ٢٠٠٧ م.

(غ)

- الغربة والحنين في شعر السياب (بحث)، د. صالح علي حسين الجميلي، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، ع ١٦٤، ١٩٩٦ م.